



الحمد لله حمد الشاكرين بجمع محامده كلها،
 على جميع نعائمه كلها ومنها نعمة الدين والمنهج القويم،
 حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهلها.
وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى
 رسول الرحمة خاتم النبين
 وعلى آله الطيبين الطاهرين.
أما بعد

لقد كثرت الفرق الهدامة في دين اليهود والنصارى واتجهت أنظارهم إلى الإسلام، فوجهوا سهام الفرقة التفريقي نحوه، واصطنعوا لأنفسهم نفراً من المسلمين، سوغوا لهم الكيد لهذا الدين والنيل منه، تحت دعاوى ظاهرها التمسك بهذا الدين وباطنها هدم أصوله، من خلال تفسيرات باطنية، مدمرة وتأويلات لا أساس لها من الدين الخاص. وهكذا نشأت الفرق والحركات الباطنية المناوئة للإسلام، ومن هذه الفرق الفرقة الباطنية اليزيدية ، الضالين المارقين من الدين المتبعين للشيطان الرجيم ، والتي كثر عنها السؤال.

الحركة الباطنية اليزيدية

التعريف:

اليزيدية فرقة منحرفة نشأت سنة 231هـ إثر إنهايار الدولة الأموية. كانت في بدايتها حركة سياسية لإعادة مجده بني أمية ولكن الظروف البيئية وعوامل الجهل انحرفت بها فأوصلتها إلى تقدس (يزيد بن معاوية وإبليس) الذي يطلقون عليه اسم (طاوس ملك) وعزازيل.

تأسيس اليزيدية:

عندما انهارت الدولة الأموية في معركة الزاب الكبرى شمال العراق سنة 231هـ هرب الأمير إبراهيم بن حرب خالد بن يزيد إلى شمال العراق وجمع فلول الأمويين داعياً إلى أحقيته (يزيد) في الخلافة والولاية، وأنه السفياني المنتظر الذي سيعود إلى الأرض ليملأها عدلاً كما ملئت جوراً. ويرجع سبب اختيارهم لمنطقة الأكراد ملحاً لهم إلى أن (أم مروان الثاني) الذي سقطت في عهده الدولة الأموية كانت من الأكراد.

أفكار الطائفة اليزيدية:

لنفهم أفكار ومعتقد هذه الفرقة المارقة من الإسلام علينا أن نرجع للوراء عندما حدثت معركة كربلاء في عهد (يزيد بن معاوية) وقتل فيها (الحسين بن علي) رضي الله عنهم، وكثيرون من آل البيت.

*أخذ الشيعة يلعنون يزيداً ويتهمنه بالزندة وشرب الخمر.

*بعد زوال الدولة الأموية، بدأت اليزيدية على شكل حركة سياسية.

*أحب اليزيديون يزيد واستنكروا لعنه خاصة وللعنة عامة.

*وقفوا أمام مشكلة لعن إبليس في القرآن فاستنكروا ذلك أيضاً وعكفوا على كتاب الله يطمسون بالشمع كل كلمة فيها لعن أو لعنة أو شيطان بحججة أن ذلك لم يكن موجوداً في أصل القرآن وأن ذلك زيادة من صنع المسلمين.

*أخذوا يقدسون إبليس الملعون في القرآن، وترجع فلسفة هذا التقديس ليهم إلى أمور هي:

1- لأنه لم يسجد لآدم فهو بذلك في نظرهم يعتبر الموحد الأول الذي لم ينس وصية الرب بعد السجود لغيره في حين نسيها الملائكة وسجدوا، وأمر السجود لأدم كان مجرد اختبار، وقد نجح إبليس في هذا الاختبار فهو بذلك أول الموحدين، وقد كفأه الله على ذلك بأنه جعله طاووس الملائكة ورئيساً عليهم!!!

2- ويقدسونه كذلك خوفاً منه لأنه قوي غلى درجة أنه تصدى للإله وتجرأ على رفض أوامرها!!

*أغوى إبليس آدم بأن يأكل من الشجرة المحرمة فانتفخت بطنه فأخرجه الله من الجنة.

*إن إبليس لم يطرد من الجنة، بل إنه نزل من أجل رعاية (الطائفة اليزيدية) (على وجه الأرض. !!!

* يقولون بالحلول والتناسخ ووحدة الوجود.

* يحترمون (عقيدة النصارى) حتى إنهم يقبلون أيدي القسّس ويتناولون معهم العشاء الرياني، ويعتقدون بأن الخمرة هي دم المسيح الحقيقي، وعند شربها لا يسمحون بسقوط قطرة واحدة على الأرض أو أن تمس لحية شاربها.

* أخذوا من النصارى (التعميد) حيث يؤخذ الطفل إلى عين ماء تسمى (عين البيضاء) ليعد فيها، وبعد أن يبلغ أسبوعاً يؤتى به إلى مرقد الشيخ عدي حيث زمزم فيوضع في الماء وينطقون اسمه عالياً طالبين منه أن يكون يزيدياً ومؤمناً (طاووس ملك) أي إبليس.

* أخذوا من الزرادشية ومن المجوس والوثنية ورفعوا يزيد إلى مرتبة الألوهية والتنظيم عندهم (الله - يزيد - عدي).

* أخذوا عن الشيعة (البراءة) وهي كرة مصنوعة من تراب مأخوذة من زاوية الشيخ عدي يحملها كل يزيدي في جيده للتبرك بها، وإذا مات اليزيدي توضع في فمه هذه التربة وإلا مات كافراً.

معتقدات الطائفة اليزيدية:

* جرهم اعتبار إبليس طاووس الملائكة إلى تقدير طاووس من النحاس على شكل ديك بحجم الكف المضمومة وهو يطوفون بهذا التمثال على القرى لجمع الأموال.

* وادي لالش في العراق: مكان مقدس يقع وسط جبال شاهقة تسمى بيت عذري، مكسوة بأشجار من البلوط والجوز.

* المرجة في وادي لاش: تعتبر بقعة مقدسة، واسمها مأخذ من مرجة الشام، والجزء الشرقي منها فيه على حد قولهم جبل عرفات ونبع زمزم.

* لديهم مصحف رش (الكتاب الأسود) فيه تعاليم الطائفة ومعتقداتها.

* الشهادة: أشهد واحد الله، سلطان يزيد حبيب الله.

* الصوم: يصومون ثلاثة أيام من كل سنة في شهر كانون الأول وهي تصادق عيد ميلاد يزيد بن معاوية.

* الزكاة: تجمع بواسطة الطاووس ويقوم بذلك القوالون وتتجبي إلى رئاسة الطائفة.

* الحج: يقفون يوم العاشر من ذي الحجة من كل عام على جبل عرفات في المرجة النوارانية في لالش بالعراق.

* الصلاة يصلون في ليلة منتصف شعبان وهي صلاة يزعمون أنها تعوضهم عن صلاة سنة كاملة.

* الحشر والنشر بعد الموت: سكون في قرية باطن في جبل سنجر، حيث توضع الموازين بين يدي (الشيخ عدي) الذي سيحاسب الناس، وسوف يأخذ جمامته ويدخلهم الجنة.

* يقسمون بأشياء باطلة ومن جملتها القسم بطوق سلطان يزيد وهو طرف الثوب.

* يترددون على المراقد والأضرحة كمرقد الشيخ عدي وشمس الدين وحسن عبد القادر الجيلاني، ولكل مرقد خدم، وهم يستخدمون الزيت والشمع في إضاءتها.

* يحرمون التزاوج بين الطبقات، ويجوز لليزيدي أن يعدد في الزواج إلى ست زوجات.

* الزواج يكون عن طريق خطف العروس أولاً من قبل العريس ثم يأتي الأهل لتسوية الأمر.

* يحرمون اللون الأزرق لأنه من أبرز ألوان الطاووس.

* يحرمون أكل الخس والملفوف والقرع والفاصوليا ولحوم الديكة وكذلك لحم الطاووس المقدس عندهم لأنه نظر لإبليس طاووس الملائكة في زعمهم، ولحوم الدجاج والسمك والغزلان ولحم الخنزير.

* يحرمون حلق الشارب، بل يرسلونه طويلاً وبشكل ملحوظ.

* إذا رسمت دائرة على الأرض حول اليزيدي فإنه لا يخرج من هذه الدائرة حتى تمحو قسماً منها اعتقاداً منه بأن الشيطان هو الذي أمرك بذلك.

* يحرمون القراءة والكتابة تحريمًا دينياً لأهم يعتمدون على علم الصدر.

* لديهم كتاب مقدسان هما: (الجلة) الذي يتحدث عن صفات الإله، ووصاياه والآخر مصحف (رش) الذي يتحدث عن خلق الكون

والملائكة وتاريخ نشوء اليزيدية وعقيدتهم.

*يعتقدون أن الرجل الذي يحتضن ولد اليزيدي أثناء ختانه يصبح أخاً لأم هذا الصغير وعلى الزوج أن يحميه ويدافع عنه حتى الموت.

*اليزيدي يدعو متوجهاً نحو الشمس عند شروقها وعند غروبها ثم يلثم الأرض ويغفر بها وجهه، وله دعاء قبل النوم.

*لهم أعياد خاصة كعيد رأس السنة الميلادية وعيد المربوعانية وعيد القران وعيد الجماعة وعيد يزيد وعيد خضر الياس وعيد بلندة ولهم ليلة تسمى الليلة السوداء

(شفشك) حيث يطفئون الأنوار ويستحلون فيها المحارم والخمور.

*يقولون في كتبهم: (أطیعوا وأصغوا إلى خدامی بما يلقنونکم به ولا تبیحوا به قدام الأحانب كالیهود والنصاری وأهل الإسلام لأنهم لا يدرؤن ماهیته، ولا تعطوه من کتکم لثلا یغروها علیکم وأنتم لا تعلمون).

أبرز الشخصيات:

***عدي بن مسافر:** كان في مقدمة الهاريين من السلطة العباسية، رحل من لبنان إلى الحاكarie من أعمال كردستان، وينتهي نسبة إلى مروان بن الحكم، ولقبه شرف الدين أبو الفضائل بقي الشیخ عبد القادر الجیلاني، اخذ عن التصوف، ولد سنة 3701 م وتوفي بعد حیة مدتها تسعون سنة ودفن في لالش في منطقة الشیخان بالعراق.

***صخر بن مسافر:** المعروف بالشیخ أبي البرکات رافق عمه عدي وكان خليفة له ولما مات دفن بجانب قبر عمه في لالش.

***خلفه ابنه شمس الجین أبو محمد:** المعروف بالشیخ حسن وعلى يديه انحرفت الطائفة اليزيدية من حب يزيد وعدي بن مسافر إلى تقديرهما والشیطان إبليس وقد ألف كتاب الجلوة وهداية أصحاب، وأدخل اسمه في الشهادة.

***الشیخ فخر الدين:** أخو الشیخ حسن، انحصرت في ذريته الرئاسة الدينية والفتوى.

***شرف الدين محمد:** ابن الشیخ فخر الدين قتل عام 7521 م وهو في طریقة إلى السلطان عز الدين السلجوقي.

***زين الدين يوسف:** ابن شرف الدين محمد سافر إلى مصر وانقطع إلى طلب العلم والتعبد فمات في التکية العدوية بالقاهرة سنة 527 هـ.

***الشیخ زین الدين أبو المحاسن:** الذي يرتقي بنسبة إلى شقيق عدي أبي البرکات، عين أمیراً للیزیدیة على الشام ثم اعتقله الملك سيف الجولة قلاؤون بعد أن أصبح خطراً لکثرة مؤيديه، ومات في سجنه.

***الشیخ عز الدين:** ابن الشیخ زین الدين أبو المحاسن، وكان مقره في الشام، ولقب بلقب أمیر الأمراء، وأراد أن يقوم بثورة أممية فقبض عليه عام 137 هـ ومات في سجنه.

***الأمير بايزيد الأموي:** رئيس للطائفة وحصل على ترخيص بافتتاح مكتب للدعوة اليزيدية في بغداد، بهدف إحياء عروبة الطائفة الأموية اليزيدية.

الانتشار وموقع النفوذ:

تنتشر هذه الطائفة الضالة التي تقدس الشیطان في سوريا وتركيا وإيران وروسيا وال伊拉克 ولهم جاليات قليلة العدد نسبياً في لبنان وألمانيا الغربية وبلجيكا. وبلغ تعدادهم حوالي 120 ألف نسمة، منهم سبعون ألف أو يزيد في العراق والباقي في الأقطار الأخرى، وهم مرتبون جميعاً برئاسة البيت الأموي، وهم من الأكراد وبعضهم من أصل عربي ، ولغتهم هي اللغة الكردية وبها كتبهم وأدعیتهم وتواشيحهم الدينية.

ويتضاعف مما سبق :

أن هذه الفرقه الضالة المنحرفة اليزيدية فرقه خارجه عن ملة الإسلام، قدست يزيد بن معاوية وإبليس وعزرايل ويترددون على المرافق والأضرحة، وأنها بدأت كحركة سياسية تتبلور في حب يزيد بن معاوية وتحولت إلى طریقة عدوية، وخرجت بكتب وعقيدة تحالف تعاليم الإسلامي الحنيف، وهذا واضح في أفعال (داعش) التي استحلت قتل النساء والأطفال والشیوخ واستباحت الحرمات ، ويساندها بعض دول الغرب من النصارى للطعن في الإسلام بأفعالهم التي تخالف الإسلام.

ونعوذ بالله من الشرك والمرشكين والنفاق والمنافقين

والضلال والمضللين المارقين عن هذا الدين

ونسأل الله يعز الإسلام بعزم عزيز أو بذل ذليل

أنه على ذلك قدير
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 15/08/2014
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com